

الأرستقراطية الإنكليزية وبناء الإمبراطورية في رواية إدوارد بولور - ليتون (آل كاكستون)

الدكتور نايف هاني الياسين *

الملخص

تحاول هذه الورقة أن تدرس أثر الأرستقراطية الإنكليزية في العملية الاستعمارية وفي بناء الإمبراطورية كما يتجلى ذلك في "آل كاكستون"، وهي رواية كتبها الروائي الإنكليزي إدوارد بولور-ليتون الذي عاش في القرن التاسع عشر ونشرت عام 1849. وستوضع الرواية في سياق إطار أوسع من النصوص الأدبية وغير الأدبية. انشغل معظم كتاب ما يطلق عليه "رواية أوضاع إنكلترا" بموضوعات مثل التحول الصناعي، والعلاقة بين الصناعيين والعمال وسخط الطبقة العاملة. إلا أن بولور يفترض أن أحد "الأوضاع" الحاسمة لإنكلترا هو أنها بلد محكوم بأن قدره أن يكون بلداً إمبريالياً. وهو ينظر إلى الأمور من زاوية تختلف أيضاً عن زاوية رؤية معاصريه، فأماله واهتماماته تتركز على الريف ومالكي الأراضي وليس على المدن وقادة الحركة الصناعية.

وتقرأ هذه الورقة رواية "آل كاكستون" على أنها توضيح لفكرة أن العملية الاستعمارية لم تكن فقط نتيجة للتوسع الصناعي - الرأسمالي، بل كانت عملية أكثر تعقيداً أدت فيها الأرستقراطية دوراً مهماً وقيادياً في كثير من الأحيان.

* قسم اللغة الإنكليزية - كلية الآداب - جامعة دمشق

يرد هذا البحث باللغة الإنكليزية في الصفحات (61-88)